

عباد الشمس والليالي المرصعة بالنجوم



كم لوحة باعها
فنان جوخ في
حياته،
(أ) ٨٠ لوحة.
(ب) ٧٠٠ لوحة.
(ج) لوحة واحدة.

فَنَسَنَت فَنَان جَوخ فَنَان هُولَنَدِي عَاشَ فِي الْقَرْنِ الْتَاسِعِ عَشَرَ. وَيُعْتَبَرُ الْآنَ وَاحِدًا مِنْ أَكْثَرِ الرِّسَامِينَ فِي الْعَالَمِ: رَسَمَ فَنَان جَوخ مَا رَأَاهُ حَوْلَهُ مِنْ أَشْجَارٍ وَأَزْهَارٍ وَبُشَرٍ وَمَبَانٍ. زَارَ مَتَاحِفَ وَقَابِلَ رِسَامِينَ آخَرِينَ، لَكِنَ فَنَان جَوخ كَانَتْ لَهُ طَرِيقَتُهُ فِي الرِّسْمِ. يَقُولُ: (أُرِيدُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى الطَّبِيعَةِ تَحْتَ سَمَاءٍ أَكْثَرَ تَأَلُّفًا).

فِي لُوحَاتِ فَنَان جَوخ، تَبْدُو مَدِينَةُ أَرْلُ جَنُوبِي فَرَنْسَا كَأَنَّهَا لَا مِثِيلَ لَهَا فِي الْعَالَمِ: فَالسَّمَاءُ تَبْدُو أَكْثَرَ زُرْقَةً وَالشَّمْسُ أَكْثَرَ ضِيَاءً، وَأَلْوَانُ الْبَسَاتِينِ الْمَزْهَرَةِ تَبْدُو أَكْثَرَ قَرْنَفَلِيَّةً وَخَضِرَاءً، وَيَبْدُو الْحَصَى فِي الشُّوَارِعِ الْمَغْطَاةِ بِهِ وَكَأَنَّهُ يَنْطِقُ. وَلُوحَاتُهُ تَبْدُو كَأَنَّهَا مَطْلِيَّةٌ بِلَوْنٍ ذَهَبِيٍّ. لَقَدْ أَرَادَ فَنَان جَوخ أَنْ تَكُونَ لُوحَاتُهُ حَافِلَةً بِالْأَلْوَانِ الرَّائِعَةِ.



لوحة ذاتية لفنان جوخ. رسمها عام ١٨٨٩م.

© Antoon van der Aa / A. Corbis

وَتُعْتَبَرُ لُوحَاتُهُ الْمَسْمُومَةُ بِاسْمِ (عَبَادِ الشَّمْسِ) وَ(السُّوسَنِ) وَ(لَيْلَةِ مَرَصَعَةِ النُّجُومِ) مِنْ أَشْهُرِ لُوحَاتِهِ. وَهِيَ لُوحَاتٌ مَلِيَّةٌ بِالْأَلْوَانِ الزَّاهِيَةِ. حَاوَلَ فَنَان جَوخ أَنْ يَحَافِظَ عَلَى الْمَظْهَرِ الْخَارِجِيِّ لِمَوْضُوعَاتِ لُوحَاتِهِ، لَكِنَ مَشَاعِرُهُ تَفْجَرَتْ فِيهَا بِالْوَانِ قَوِيَّةٍ وَخُطُوطٌ جَرِيئَةٌ. كَانَ أَسْلُوبُ فَنَان جَوخ مُبَاشِرًا وَقَوِيًّا وَطَبِيعِيًّا، كَانَ يَعْمَلُ بِسُرْعَةٍ وَانْفِعَالٍ كَبِيرِينَ، وَكَانَ يَنْطَلِقُ تَحْتَ تَأْثِيرِ مَا أَوْ مَزَاجٍ مَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ. قَالَ لِشَقِيقِهِ: لَوْ قَالَ أَحَدٌ: إِنَّ لُوحَةً مِنْ اللُّوحَاتِ رُسِمَتْ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ (يُمْكِنُ أَنْ تَرَدَّ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَظَرَ إِلَيْهَا بِطَرِيقَةٍ مُتَسَرِّعَةٍ لِلْغَايَةِ). رَسَمَ فَنَان جَوخ لِمُدَّةِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ فَقَطْ، وَخِلَالِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَرَسِمَ ٨٠٠ لُوحَةً بِالْأَلْوَانِ الزَّيْتِيَّةِ وَ ٧٠٠ لُوحَةً أُخْرَى. الْمَفَاجَأَةُ، أَنَّهُ لَمْ يَبِعْ إِلَّا لُوحَةً وَاحِدَةً فَقَطْ فِي حَيَاتِهِ: حَيْثُ لَمْ يَفْهَمِ النَّاسُ الطَّرِيقَةَ الَّتِي كَانَ يَرَسِمُ بِهَا. فَأَعْمَالُهُ كَانَتْ شَدِيدَةً الْغَرَابَةِ وَنَاطِقَةً بِالْحَيَوِيَّةِ وَالطَّاقَةِ. الْآنَ. يَعْرِفُ الْعَالَمُ كُلُّهُ أَنَّ فَنَان جَوخ كَانَ فَنَانًا عَظِيمًا.

تَعْلَمُ أَكْثَرَ. اقْرَأْ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ ...
فَرِيدَا كَاهَلُو • بَابِلُو بِيكاسُو • زِيَا جِي

رَبْمَا تُعْتَبَرُ لُوحَاتُ فَنَان جَوخ عَبَادِ الشَّمْسِ مِنْ أَشْهُرِ اللُّوحَاتِ فِي الْعَالَمِ. رَبْمَا تَكُونُ رَأْيَتُهَا مَطْبُوعَةً عَلَى قَمِيصَانِ أَوْ عَلَى أَقْدَاحِ الشَّايِ أَوْ الْقَهْوَةِ. هَذِهِ صُورَةٌ عَنْ أَصْلِ مَرْسُومٍ فِي عَامِ ١٨٨٩م.

© Christie's Images Corp

رسام الملك والشعب

عمل فرانسيسكو دي جويا فى صباه مصارعاً للثيران فى إسبانيا، لكن حبه الكبير كان للرسم . بعد دراسة الفن فى روما، عاد جويا إلى إسبانيا وعمل مصمماً لرسوم **النسيج**. وما لبث أن جذبت مواهبه الانتباه وبدأ يرسم الصور لأثرياء إسبانيا، ولم يأت عام ١٧٨٦م حتى أصبح جويا (رسام ملك إسبانيا).

لكن جويا سئم من رسم اللوحات للأمراء والأميرات والعائلة المالكة؛ لأن معظم الشعب الإسبانى كان فقيراً وجائعاً، وأرهقت الحروب المستمرة حياتهم. فأراد جويا أن يرسم الحياة اليومية، فبدأ يرسم صوراً للفقراء والعمال الكادحين فى إسبانيا.

لم يجعل جويا الرجال والنساء فى لوحاته يبدوون أجمل أو أكثر أهمية مما هم عليه؛ فلوحاته تُظهر الناس كما هم بعد حياة مليئة بالعمل الشاق، وقد أظهر جويا التجاعيد على وجوههم والحزن فى حياتهم وانحناء ظهورهم وملابسهم الرثة. هذا الأسلوب فى رسم الناس والمناظر من الحياة اليومية يُسمى (واقعيًا).

لم تحظَ موضوعات جويا فى لوحاته بالإعجاب الدائم من الملك والعاملين فى بلاط القصر الملكى؛ إذ كانوا يعتقدون أنه ينبغي أن يرسم



صورة شخصية لجويا وعمره ٦٩ عاماً.

© Francis G. Mayer/Corbis

المشاهير فقط والأشياء الجميلة. فى

الحقيقة، كانت سلسلة لوحات الرسم الفائر المسماة (كوارث الحروب) واقعية جداً و**دموية** لدرجة أنها لم تظهر إلا بعد وفاة جويا بخمسة وثلاثين عاماً. ولكن بعد مرور مئات السنين، ما تزال روح لوحات جويا اليومية وصدقها يؤثران فى المشاهدين ويحركونهم.



لماذا يُطلق على
فن جويا صفة
(واقعي)؟

تعلم أكثر . اقرأ هذه الموضوعات ...

تشارلز ديكنز • يابلو بيكاسو • فنسنت فان جوخ